

معركة الحاير ١١٧٨هـ / ١٧٦٤م

إعداد/ علي بن سالم الصيخان

باحث دكتوراه، قسم التاريخ، كلية اللغة العربية
والعلوم الاجتماعية، جامعة القصيم

المخلص:

تعدّ معركة الحابير التي حدثت في آخر عهد مؤسس الدولة السعودية الأولى الإمام محمد بن سعود الذي أسس دولته في عام ١١٣٩هـ / ١٧٢٧م؛ من المعارك المفصلية التي خاضتها الدولة؛ وكادت تعصف بوجودها؛ بسبب الهزيمة الثقيلة التي منيت بها القوات السعودية أمام قوات حاكم نجران الحسن بن هبة الله المكرمي، لذا سوف يتناول الباحث هذه المعركة بدراسة وتحليل ما اطلع عليه من أخبار هذه المعركة كما وردت في العديد من المصادر التي استطاع الاطلاع عليها، وسوف يستفيد من وثيقة عثمانية مؤرخة في نفس سنة المعركة؛ وتكمن أهميتها كونها أقدم مصدر غير محلي ذكر المعركة دون إعطاء تفاصيل لمجرياتها.

وقد قُسم هذا البحث إلى تمهيد وخمسة محاور وهي: أطراف المعركة، وسببها، وأحداثها، وعرض وتحليل الوثيقة العثمانية، ونتائج المعركة، ثم الخاتمة وأهم النتائج .

وسوف يشير الباحث في ثنايا البحث إلى (الدولة السعودية الأولى) بكلمة (الدرعية) التي هي عاصمة الدولة، وذلك من قبيل: حكومة الدرعية وقوات الدرعية وغيرها؛ من أجل الاختصار في ذكر الاسم؛ وكلمة (المكرمي) إشارةً لحاكم نجران الحسن بن هبة الله المكرمي للسبب نفسه. .

الكلمات المفتاحية:

معركة الحابير، الدولة السعودية الأولى، الإمام محمد بن سعود، ١١٣٩هـ /

١٧٢٧م

Summary:

The Battle of Al-Ha'ir, that occurred at the end of the reign of the founder of the first Saudi state Imam Muhammad Ibn Saud, who established his state in 1139 AH/1727 AD, is considered among the pivotal battles that the state fought, in which the state was almost destroyed by its presence; Because of the heavy defeat that the Saudi forces suffered in front of the forces of the ruler of Najran, Al-Hasan Ibn Hibatuallah Al-Mukarrami. So, the researcher will address this battle by studying and analyzing what he saw in the news of this battle as it was reported in many of the sources that he was able to view, and he will benefit from a dated Ottoman document. In the same year of the battle; Its importance lies in the fact that it is the oldest non-local source that mentioned the battle without giving details of its events.

This research was divided into an introduction and five axes: the parties of the battle, its cause, its events, the presentation and analysis of the Ottoman document, the results of the battle, then the conclusion and the most important results.

Throughout the research, the researcher will refer to (the first Saudi state) by the word (Diriyah), which is the capital of the state, such as: the Diriyah government, the Diriyah forces, and others. For the sake of brevity in mentioning the name; The word (Al-Mukarmi) refers to the ruler of Najran, Al-Hasan bin Hebatuallah Al-Mukarrami, for the same reason..

Keywords

The First Saudi State, Imam Muhammad Ibn Saud, Diriyah, Hassan Ibn Hebatuallah Al-Mukarrami, Najran.:

التمهيد

وقعت معركة الحابير^١ في عام ١١٧٨هـ/١٧٦٤م بين قوات الدرعية وقوات المكرمي^٢؛ وعلى الرغم من التفوق العددي لقوات الدرعية إلا أنها هُزمت هزيمةً ثقيلةً؛ ويرى الباحث أن تفاصيل أحداث تلك المعركة وسبب هزيمة قوات الدرعية لم تصل إلينا كاملةً؛ فأقدم مصدر محلي رصد معركة الحابير ودَوَّن أحداثها هو كتاب تاريخ ابن غنام؛ الذي لم يشرع الشيخ حسين ابن غنام^٣ (ت ١٢٢٥هـ/١٨١١م) في كتابته إلا في الربع الأول من القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي؛ بأمرٍ من الإمام عبدالعزيز بن محمد^٤ (ت ١٢١٨هـ/١٨٠٣م) الحاكم الثاني في الدولة السعودية الأولى^٥، وهذا يعني مرور ما يقارب من أربعين عاماً على المعركة؛ وهي فترة طويلة نسبياً قد ينسى فيها الرواة الكثير من التفاصيل أو قد يتجاهلون ذكرها لاعتقادهم بعدم أهميتها؛ أو ربما تجاهلها المؤرخ ابن غنام نفسه لذات السبب؛ بينما قد نجد في تلك التفاصيل لو تم رصدها وكتابتها إيضاحات عديدة لجوانب تلك المعركة.

لقد أشار المؤرخ اليمني لطف الله بن أحمد جحّاف^٦ إلى بداية الصدام المسلح بين الدرعية ونجران حيث قال: "وفي هذا العام [١١٨٩هـ] غَزَت قبائل عبدالعزيز النجدي^٧ إلى بداوات نجران فالتقت عليهم قبائل يام، فكانت ملحمة دارت بها الدائرة على أهل نجد، وذلك أول أمر نجم لهذه الطائفة بجهات اليمن"^٨.

والواقع أن المؤرخ جحّاف قد وقع في خلط تاريخي بين معركتين؛ حيث أن المصادر المحلية المتقدمة ذكرت تاريخ معركة الحابير وهو عام ١١٧٨هـ/١٧٦٤م، وأن الذي ابتدأ بالغزو هو المكرمي وليست الدرعية كما قال جحّاف؛ وقد غزا المكرمي نجد مرةً أخرى في عام ١١٨٩هـ/١٧٧٥م وهي التي أشار إليها جحّاف؛ وقد رجع المكرمي دون أن يحقق شيئاً من أهدافه ومات في طريق عودته إلى نجران^٩؛ وأما أول غزوات الدرعية على نجران وقبائلها فقد كانت في عام ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م، في زمن ولاية الإمام سعود بن عبدالعزيز^{١٠} حيث وجّه أميره على عسير عبدالوهاب أبو نقطة^{١١}؛ بالتوجه لنجران وضمها للدولة السعودية الأولى فتوجه بجيش كبير بلغ

عدده ثلاثين ألف مقاتل من أهل عسير وبيشة ووادي الدواسر؛ فاستطاع أبو نقطة ضمها بعد تسليم وطاعة أهل نجران وقيادتها^{١٢}.

وقد كتب الإمام سعود بن عبدالعزيز رسالةً إلى كبار أهل نجران بطلبٍ ممن وفد عليه منهم؛ فقبل فيه دخولهم في طاعة الدولة السعودية الأولى، ووجههم ببعض النصائح الدينية^{١٣}.

أولاً: أطراف المعركة

اتفقت المصادر التي تناولت معركة الحابر أنها كانت بين طرفين اثنين فقط هما: قوات الدرعية بقيادة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود؛ وقوات قبائل نجران بقيادة الحسن بن هبة الله المكرمي؛ فقد ذكر صاحب كتاب "لمع الشهاب"؛ حسن بن جمال الريكي^{١٤}؛ أعداد قوات الطرفين؛ فقال أن قوات الدرعية كانت تبلغ أربعة آلاف مقاتل^{١٥}؛ وأما قوات المكرمي؛ فكان عددها يبلغ ألف ومئتي رجل منهم أربعمائة فارس^{١٦}؛ إلا أن الملاحظ بأن المصادر النجدية كابن غنام وابن بشر وغيرها لم تذكر عدد قوات الطرفين المتحاربين؛ غير أنه وردت عبارات عند ابن غنام تشير إلى كثرة قوات الدرعية وهو مما أدى إلى دخول الفخر والخيلاء في أنفسهم وكان من أسباب الهزيمة على حد تعبيره^{١٧}؛ وهذه الإشارة تعزز ما ذكره صاحب "لمع الشهاب" عن عدد قوات الطرفين المتحاربين والتي تبين التفوق العددي لقوات الدرعية؛ كما ذكرت المصادر أن المكرمي قد كتب أثناء مسيره لقتال الدرعية إلى شيخ بني خالد وحاكم الأحساء والقطيف عريعر بن دجين^{١٨} لكي يوافيه بجيشه لقتال الدرعية^{١٩}؛ إلا أن عريعر وقواته قد تأخر في الوصول إلى ميدان المعركة كما سيأتي، وفي هذا الخبر دلالة على رغبة المكرمي بالتقوي بقوات عريعر لما بينهما من التحالف والتناصر أمام خصمهم المشترك^{٢٠}.

كما لم تورد المصادر المتاحة أي مشاركة من قبل قوات المعارضة النجدية للدرعية مع المكرمي؛ وإنما اكتفى زعمائها بالقدوم عليه بعد المعركة وباركوا له بالانتصار على قوات الدرعية فقط^{٢١}.

وقد تفرد مؤلف كتاب "كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب" بأن قوات المكرمي في معركة الحابر بلغت اثني عشر ألف مقاتل بين فارس وراجل^{٢٢}؛ والصحيح أن هذا العدد يخص قوات بني خالد التي زحفت على الدرعية في غزوة بعد معركة الحابر مباشرة كما أشار إلى ذلك صاحب "لمع الشهاب"^{٢٣}؛ وقد يكون في هذا دليل على استفادة مؤلف كتاب "كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب" من كتاب "لمع الشهاب" على الرغم من عدم تصريحه بذلك على طريقة المتقدمين.

ثانياً: سبب المعركة

ذكر ابن غنام أن الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود عندما عاد من غزو بلدة جلاجل في سدير وبلغ بلدة رغبة؛ بلغه أن غزواً من أهل اليمن قد أغاروا على فريق من قبيلة سبيع وأخذوهم؛ وأولئك السبعان من رعايا الدرعية الداخلون في طاعتها؛ فجدد الإمام عبدالعزيز بن محمد في طلب ذلك الغزو وكانت قواته تتكون من مئة هجان وأربعون خيلاً؛ فأدركهم في قذلة^{٢٤} واشتبك معهم في قتالٍ عنيف أسفر عن مقتل نحو خمسين من غزو اليمن وأسر مائتين وأربعين منهم، وكانت تلك الواقعة في شهر رمضان من عام ١١٧٧هـ/مارس ١٧٦٤م؛ وقد سار من نجا من ذلك الغزو إلى نجران وتوجهوا إلى زعيم نجران وقبائلها الحسن بن هبة الله المكرمي وطلبوا منه النصرة والتأثر لقتالهم واستخلاص أسراهم^{٢٥}.

وقد ذكر ابن بشر الخبر موافقاً لابن غنام إلا أنه أورد بعض الإيضاحات التي جاءت مبهمَةً عند ابن غنام كقوله: غزو اليمن، والذي تبين أنهم من قبيلة العجمان، وكذلك ذكر عدد غزو العجمان، فقال ابن بشر: "ثم إن عبدالعزيز رحل من سدير راجعاً، فلما وصل بلد رغبة المعروفة، بلغه خبر غزو العجمان^{٢٦}، قد أخذوا فريقاً من سبيع^{٢٧}، فجدد في طلبهم حتى أدركهم في موضع يسمى قذلة بين بلد القويعية والنفود فأحاط بهم، فقتل منهم خمسين رجلاً منهم ابن طهيمان^{٢٨}، وقتل من المجازمة^{٢٩} عشرون رجلاً، وأسر منهم نحو المائتين أسير واستأصل ركابهم وخيلهم وهم قريب

من أربعمائة مطية؛ وركاب عبدالعزيز لا تزيد على المئة وخيله أربعون فرساً، وكانت هذه الواقعة هي سبب مسير أهل نجران كما سيأتي^{٣٠}.

وقد ذكر المؤرخ ابن لعبون^{٣١} (ت نحو ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م) الخبر في تاريخه كما هو عند ابن بشر مع بعض الزيادات عند ابن بشر كعدد غزو العجمان، وكذلك فعل المؤرخ الفاخري^{٣٢} (ت ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م) في تاريخه.

بينما نجد مصدراً غير نجدية وهو كتاب "المع الشهاب" يذكر سبب معركة الحابر في صورة مغايرة لما ورد في المصادر النجدية؛ وذلك من جانب سبب قتال الإمام عبدالعزيز لغزو العجمان؛ فقال: "وقع بين عبدالعزيز وبين بادية من أهل اليمن تُسمى العجمان وكانت تسكن نجداً، وهي واقعة مشهورة، وحاصلها أن عبدالعزيز خرج غازياً إلى ناحية الحجاز بأربعة آلاف محارب، فتوافق مع غزو العجمان وكانوا ألف مقاتل، فحاربهم عبدالعزيز، وقتلهم شر قتلة، وأسر منهم ثلاث مئة رجل، ثم رجع إلى الدرعية وهم أن يتبع سلفهم ... إلا أن محمد بن عبدالوهاب منعه عنهم، وقال له: أولئك من يام، وهي طائفة كبيرة تسكن اليمن من بلاد نجران؛ بداءة وحضراً، ونحن لا نحب حربهم اليوم، وأما العجمان فلما رأوا ضعفهم في نجد وأنهم قليلون، سار بعض رؤسائهم إلى نجران يستنصر بقومهم على عبدالعزيز ويخلص أسرارهم من يده فنصروهم"^{٣٣}.

فيلاحظ هنا أن صاحب "اللمع" جعل الدرعية هي البادية بالاعتداء على قبيلة العجمان بدون ذكر لأي سبب؛ وهو قول غير صحيح -من وجهة نظر الباحث- بسبب عدم وجود السبب الداعي لذلك من قبل قوات الدرعية؛ وأن ما ذكرته المصادر النجدية القريبة من الحدث زماناً ومكاناً أقرب للصحة والمنطق؛ حيث ذكرت أن ما قامت به قوات الدرعية تجاه غزو قبيلة العجمان؛ كان ردة فعل على تعدي قبيلة العجمان على فرع من قبيلة سُبَيْع.

وفي كتاب "كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب"؛ ذكر مؤلفه حادثة الإمام عبدالعزيز بن محمد مع غزو العجمان الذين سماهم غزو اليمن، وكان متوافقاً مع ما جاء عند صاحب "اللمع" ولكن بشكل مختصر؛ إلا أنه أضاف معلومة لا توجد إلا عنده وهي أنه كان من

ضمن أسرى غزو العجمان الذين أسرهم الإمام عبدالعزيز؛ ابن أخت شيخ اليمن^{٣٤} واسمه يوسف^{٣٥}؛ ولعل أسر يوسف هذا مما قوى عزم المكرمي للمسير لحرب الدرعية واستخلاص أسرى العجمان^{٣٦}.

وبعيداً عن بعض الاختلافات التي وردت في نص خبر قتال الإمام عبدالعزيز لغزو العجمان؛ كما جاء في المصادر التاريخية -التي استعرضها الباحث- وهي مصادر نجدية وغير نجدية؛ إلا أنها تتفق جميعها أن سبب مسير المكرمي بقواته لقتال الدرعية كان بسبب قتال الإمام عبدالعزيز لغزو العجمان وأسر عدد كبير منهم؛ وكان من بين أولئك الأسرى ابن أخت المكرمي نفسه المدعو يوسف؛ ويضيف أحد الباحثين المعاصرين سبباً آخر لمسير المكرمي لقتال الدرعية وهو وجود اختلاف مذهبي بينه وبين قادة الدولة السعودية وأتباعها^{٣٧}.

ثالثاً: أحداث المعركة

سار المكرمي بقواته من نجران باتجاه الدرعية في نجد؛ في أول سنة ١١٧٨هـ/١٧٦٤م؛ وكان من سوء حظ الدرعية أن بعض البلدات النجدية الجنوبية الواقعة في طريق سير المكرمي إليها؛ ذات مواقف معادية لها كبلدة الدلم وأميرها زيد ابن زامل، وبعضها الآخر له صدمات حربية عديدة مع الدرعية؛ كبلد الرياض وأميرها دهام ابن دواس^{٣٨}.

وقد أشارت وثيقة عثمانية^{٣٩} مؤرخة في ١٥ شوال من عام ١١٧٨هـ، الموافق ٧ أبريل من عام ١٧٦٥م، إلى مسير المكرمي وقواته لقتال الدرعية، وقد أسمته الوثيقة (مقري) وهو تصحيف للاسم الصحيح (مكرمي)؛ لكن وصفته بأنه من أمراء اليمن، وتلك الوثيقة لها أهمية تاريخية كبيرة نظراً لأنها أقدم مصدر غير محلي ذكر مسير المكرمي لقتال الدرعية؛ إضافةً إلى المعلومات التاريخية التي جاءت بها؛ وارتباطها المباشر وغير المباشر بمعركة الحائر التي نحن بصدد الحديث عن مجرياتها، ولقد تميز ابن بشر في ذكر تفاصيل المعركة بصورة لم يجدها الباحث عند غيره من المؤرخين المتقدمين؛ حيث قال: "... فوصلوا (أي المكرمي وقواته) إلى الحائر المذكور وحصروا أهله ومن كان عندهم من المسلمين الذين أرسلهم عبدالعزيز إليهم لما علم بمسيرهم، واستنفر عبدالعزيز جميع المسلمين، فسار إليهم وهم على الحائر، وكان وصول النجرانيين إلى الحائر عند

إقبال عبدالعزيز وجنود المسلمين^{٤١}، ففتح أهل الحابر باب قصرهم يظنون أنهم عبدالعزيز وجنوده، وسبقته جنود النجرانيين، وأخذوا الحابر فأقبل عبدالعزيز بجنود المسلمين، فوقع بينهم قتالاً شديداً، فأراد الله سبحانه الهزيمة والكسيرة على جموع المسلمين^{٤٢}.

ثم إن الإمام عبدالعزيز بن محمد انسحب بقواته بعد المعركة ودخل إلى الدرعية، فاستقبله الشيخ محمد بن عبدالوهاب فواساه وشدّ من أزره بعد الهزيمة القاسية التي تكبدتها قواته في الحابر^{٤٣}؛ أما المكرمي فتوجه بقواته خلف قوات الدرعية فنزل في الباطن بالقرب من قصر الغداونة^{٤٤}؛ فخرج عليه أهل القصر واشتبكوا مع قواته فقتلوا منهم ثلاثة رجال وأخذوا من إبله عشرين بعيراً^{٤٥}، وبقي المكرمي في مكانه لعدة أيام، حتى تمّ الصلح بين الطرفين على يد شيخ قبيلة الظفير فيصل بن شهيل ابن صويط كما سيأتي^{٤٦}.

رابعاً: عرض وتحليل الوثيقة العثمانية

أشارت الوثيقة العثمانية^{٤٧} المؤرخة في ١٥/١٠/١١٧٨هـ، الموافق ٧/٤/١٧٦٥م صراحةً لمسير المكرمي لقتال الدرعية؛ كما أنها احتوت على معلومات تاريخية مهمة؛ تتعلق بالعلاقة بين الدرعية والقوى المناوئة لها في خارج نجد، لذا يحسن أن نوردتها كاملة ونستخلص ما ورد فيها من معلومات مع التعليق عليها.

”أمر سلطاني^{٤٨} إلى عمر باشا^{٤٩} والي بغداد والبصرة:

إن الشقي المدعو عبد الوهاب الذي أعلن العصيان يتحصّن منذ أكثر من عشرين عاماً في خمس إلى ست قلاع واقعة في نواحي البصرة؛ هو من جماعة الخوارج ومفسد ليس له دين وقد تجاسر على إهانة دين محمد، واصطحب الذين اتبعوه من المسلمين المقيمين في القلاع المذكورة ودعاهم إلى اتباع مذهبه الباطل، وقتل وأعدم من خالفوه وليس ذلك فحسب بل أحرق الكتب الإسلامية، ومع إقدامه على مثل تلك الأفعال الملعونّة زادت قوته واتبعه جمع غفير من طوائف العربان المقيمين في نواحي البصرة، وطالت يده بالتعدي على ولاية الأحساء التي تبعد مسافة خمسة عشر مرحلة [مسيرة يوم] عن المدينة المنورة، ولم يتقبل شيخ بني خالد الذي هو حاكم

الأحساء تعديت الشقي المذكور على الأحساء، فجمع عدد كثير من جنود قبيلته وأرسل رسالة إلى أمير مكة المكرمة يستأذن في الهجوم على الخارجي المذكور، وقام الشريف أحمد شقيق المشار إليه بتحرير الرسائل أيضا من أجل دعم ومساندة الحاكم المشار إليه؛ بعدد مئة شريف من أشرف مكة وعدد كبير من الجنود وخمسة أو ستة قطع من المدافع مع القنابل والذخيرة، وقد أبلغنا الحاج عبيد زيد مجده رئيس حجاب الشريف المشار إليه، والذي أتى إلى إسطنبول الآن أن الخبر انتشر بأن الأمير المدعو مقري من أمراء اليمن قد تحرك أيضاً من اليمن وبرفقته عدة آلاف من الجنود من أجل دعم وإعانة الحاكم المشار إليه وأنه توجه إلى جهة الأحساء، وقد صار علمي السلطاني بالشأن المذكور أيضا عن طريق ما أفاد به الشريف المشار إليه في مراسلاته عن الموضوع المذكور، وقد صدر أمري الشريف ذلك خصيصاً بناءً على صدور فرماني السلطاني، وتم إرساله إليك من أجل اهتمامك وعنايتك بدفع مضرة وشقاوة الشقي المذكور بتفريق جمعه وجماعته، ولأنه من الأمور المهمة والضرورية السعي والإقدام لتطهير البلاد على ذلك الوجه، ولأن المكان الذي يسمى الأحساء يقع في ضمن نواحي ولاية البصرة، فعليك بالعزم والإقدام على دفع ضرر الطاغي المذكور وتشتيت جماعته وتطهير البلاد وتحقيق الرفاهية والأمن للعباد، ولأن مرادي السلطاني هو تأمين عباد الله وتخليصهم من شر ومضرة الخارجي المذكور وتنظيف وتطهير تلك النواحي، فليكن معلوما لك أنه قد تم إرسال أمر شريف آخر مني إلى الشريف المشار إليه أيضا بالتواجد على مقربة من المكان الموجود فيه الشقي المذكور، ولو كان على أطراف الحجاز والاهتمام بالقضاء على فتنته، وعليك في الحال تعيين رجل ثقة وخبير من جانبك مع عدد كاف من الجنود وإرساله للهجوم على الشقي المذكور، وعليك بالتحريم إلى متسلم البصرة أيضا بمقتضى ذلك، والتنبيه والتأكيد على كافة المسؤولين بإقدامهم على تفريق جمع الشقي المذكور، وعليك بتطهير وتنظيف تلك النواحي من شره وضرره وتأمين وأهاليها، والتحرير إلى إسطنبول على وجه السرعة للإعلام بتنفيذ الأمر وإتمامه.

في أواسط شهر شوال سنة ١١٧٨ هـ^{٤٩}.

وهذه أبرز التعليقات على المعلومات التي احتوتها الوثيقة:

١- تكمن أهمية هذه الوثيقة العثمانية بأنها أقدم مصدر غير محلي ذكر مسير المكرمي بقواته لقتال الدرعية؛ إلا أنها لم تذكر تفاصيل القتال الذي حدث بين طرفي المعركة.

٢- لم تفرق الوثيقة بين الشيخ محمد بن عبدالوهاب إمام الدعوة السلفية في نجد؛ وبين الإمام محمد بن سعود حاكم الدرعية ومؤسس الدولة السعودية الأولى، حيث جمعتما بعبارة واحدة هي: "الشقي المدعو عبدالوهاب"؛ وذلك يعود إلى ضعف أو تشويه المعلومات التي تصل لإستانبول عن الدعوة والدولة.

٣- أشارت الوثيقة ضمناً إلى وصول الشيخ محمد بن عبدالوهاب للدرعية ومناصرة الإمام محمد بن سعود لدعوته السلفية؛ والذي كان في عام ١١٥٧هـ/١٧٤٤م؛ عندما قالت: "يتحصن منذ أكثر من عشرين عاماً في خمس إلى ست قلاع"، وأما القلاع المذكورة في الوثيقة فهي تعني: البلدات النجدية التي دخلت في طاعة حكومة الدرعية وهي: العيينة، وحرملاء، وضرما، وثادق، وعرقه، إضافةً إلى الدرعية.

٤- احتوت الوثيقة على دعاية كاذبة لتشويه صورة الدعوة السلفية وحكومة الدرعية؛ وذلك من قبيل نيزها لهم بأنهم: خوارج ومفسدون للدين ومهينون له، وأنهم يحرقون الكتب الإسلامية؛ إلى آخر تلك الأكاذيب التي روجها ضدهم خصومهم المحليون في نجد، والإقليميين، حتى وصلت إلى عاصمة الدولة العثمانية في إستانبول.

٥- أشارت الوثيقة إلى زيادة وتنامي قوة حكومة الدرعية؛ وإلى كثرة المنضمين لها من البادية والحاضرة.

٦- أشارت الوثيقة إلى الصدمات المسلحة التي حدثت بين الدرعية وحاكم الأحساء وشيخ بني خالد عريعر بن دجين الذي بدأ هو أولاً بمناوشة الدرعية في غزوه لها في عام ١١٧٢هـ/١٧٥٨م^{٥٠}.

٧- أشارت الوثيقة إلى استعداد حاكم الأحساء وشيخ بني خالد عريعر بن دجين للمسير لقتال الدرعية في عام ١١٧٨هـ/١٧٦٤م، ومراسلته لأمير مكة المكرمة -الذي لم تسمه الوثيقة؛ وهو: الشريف مساعد بن سعيد-^١، حيث طلب منه عريعر المساعدة في ذلك، فاستجاب له أمير مكة وجهاز حملة بقيادة أخيه أحمد بن سعيد^٢ تضم مئة شريف من أشرف مكة المكرمة وعدد كبير من الجنود ومعهم خمسة أو ستة مدافع مع ذخيرتها؛ إلا أن المصادر المتاحة لا تذكر مصير تلك الحملة، من حيث وصولها لنجد ومشاركتها في قتال الدرعية مع قوات عريعر الزاحفة من الأحساء؛ والتي هاجمت الدرعية بعد انتهاء معركة الحائر؛ التي جرت بين قوات الدرعية وقوات المكرمي حاكم نجران؛ أم أن حملة أشرف مكة لم تصل إلى نجد واكتفت بالمرابطة على حدود الحجاز مع نجد؛ أو لم يتم إرسالها أبداً، علماً أن الوثيقة العثمانية ذكرت أن السلطان العثماني وجه رسالة خاصة إلى أمير مكة يأمره بها بالتواجد على مقربة من الدرعية، ولو كان على أطراف الحجاز والاهتمام بالقضاء على حكومة الدرعية والدعوة السلفية.

٨- ذكرت الوثيقة أن مصدر المعلومات التي وصلت لإستانبول عن الدرعية، وعن مسير حملة الأشرف وحاكم الأحساء وحاكم نجران لقتال الدرعية؛ هو الحاج عبيد^٣ رئيس حُجَّاب أمير مكة المكرمة الشريف مساعد بن سعيد؛ الذي وصل إلى إستانبول يحمل رسائل الشريف المذكور.

٩- نصت الوثيقة في آخرها على أمر صريح من السلطان العثماني إلى والي بغداد والبصرة لكي يتحرك بقواته لقتال حكومة الدرعية والقضاء عليها تماماً؛ وفي هذا دلالة لا تقبل التأويل بأن الدولة العثمانية هي أول من بارز حكومة الدرعية بالعداء؛ والتي لم تشكل في عام ١١٧٨هـ/١٧٦٤م أي تهديد على أملاك الدولة العثمانية في الجزيرة العربية وما حولها من الأقاليم، بل أن حكومة الدرعية في ذلك التاريخ لم تضم مدينة الرياض القريبة منها؛ لكن المصادر المتاحة لا تذكر أي حملة عثمانية عراقية على الدرعية حتى نهاية

القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي؛ فلا يُعلم مصير ذلك الأمر السلطاني العثماني لوالي بغداد والبصرة بشن هجوم على الدرعية في نجد والقضاء عليها.

١٠- دلت الوثيقة على تكالب أعداء الدرعية من أربع جهات جغرافية، فمن الغرب الشريف مساعد بن سعيد أمير مكة المكرمة، ومن الشرق حاكم الأحساء والقطيف وشيخ بني خالد عريعر بن دجين، ومن الجنوب حاكم نجران المكرمي، ومن الشمال الدولة العثمانية ممثلةً بوالي بغداد والبصرة، وقد استطاعت الدرعية في نهاية المطاف التغلب على تلك القوى المناوئة لها؛ إضافةً للخصوم المحليين في نجد.

خامساً: نتائج المعركة

أجمعت المصادر التاريخية النجدية وغيرها على هزيمة قوات الدرعية أمام قوات المكرمي في معركة الحابر عام ١١٧٨هـ/١٧٦٤م؛ إلا أن تلك المصادر اختلفت في عدد قتلى وأسرى قوات الدرعية؛ فذكر ابن غنام أن عدد قتلى قوات الدرعية بلغ أربعمئة، وأن الأسرى الذين أسره المكرمي وقواته بلغ ثلاثمئة^{٥٥}؛ بينما ذكر ابن لعبون أن عدد قتلى الدرعية خمسمئة، والأسرى مئتين وعشرين^{٥٦}؛ وقد وافقه ابن بشر في هذه الأعداد^{٥٦}، إلا أن ابن لعبون ذكر أن قوات الدرعية خسرت تسعمائة بندقية^{٥٧}.

وذكر الفاخري عدد قتلى قوات الدرعية فذكر أنهم خمسمئة، وأن عدد الأسرى الذين بيد المكرمي ثلاثمئة وخمسين، وأن خسائر قوات الدرعية في الأسلحة هي تسعمائة بندقية، وأربعمئة سيف^{٥٨}، بينما ذكر صاحب "مع الشهاب" أن خسائر الدرعية هي أربعمئة قتيل، وستمئة أسير^{٥٩}.

وقد أورد ابن لعبون نصاً عن عدد قتلى البلدات النجدية؛ التي شارك رجالها في جيش الدرعية؛ ينقله عن شاهد عيان حضر تلك المعركة بنفسه، فقال ابن لعبون: "وأخبرنا سليمان بن محمد بن ماجد وكان ممن حضر الواقعة، أن الذي تحقق ممن قُتل: أهل الدرعية سبعة وسبعون رجلاً، ومن أهل منفوحة سبعون، ومن أهل الرياض خمسون، ومن أهل عرقة ثلاثة وعشرون، ومن أهل العيننة ثمانية وعشرون، ومن أهل حريملاء ستة عشر، ومن أهل ضرما أربعة، ورجل من أهل ثادق،

ويذكر أن ذلك تحرر في مجلس جامع بينه وبين أناس من أهل هذه البلدان المذكورة، ومعهم بدو، وغيرهم ربما من لا يحيط به علمه من أهل الحاير وسبيع وغيرهم^{٦٠}.

فبذا يبلغ مجموع قتلى البلدات النجدية مئتين وتسعة وستين رجلاً؛ أي أن بقية القتلى هم من أبناء قبائل البادية الذين كانوا ضمن جيش الدرعية؛ وكانوا بين مئة وواحد وثلاثين رجلاً؛ إذا أخذنا برواية ابن غنام الذي يجعل القتلى أربعمئة قتيل؛ ومائتين وواحد وثلاثين رجلاً إذا أخذنا برواية ابن لعبون الذي يجعل إجمالي عدد قتلى الدرعية خمسمائة؛ وقد وافقه ابن بشر والفاخري كما مر معنا؛ وهو ما يرجحه الباحث.

وقد ذكرنا في مجريات المعركة أن قوات المكرمي تعقبت قوات الدرعية المنهزمة في الحاير والتي رجعت إلى الدرعية؛ فارتحل المكرمي ونزل بقواته بالقرب من قصر الغداونة القريب من الرياض ومكث فيه خمسة عشر يوماً^{٦١}، وقد عقد العزم على مهاجمة الدرعية نفسها؛ فاستدعى الإمام عبدالعزيز بن محمد والشيخ محمد بن عبدالوهاب شيخ قبيلة الظفير فيصل بن شهيل ابن سويط^{٦٢}، وأرسله للمكرمي لعقد الصلح بين الطرفين^{٦٣}؛ وقد تم الاتفاق على ما يلي:

- ١- تطلق الدرعية ما تحت يدها من الأسرى؛ الذين أسرتهم في معركة فذلة.
- ٢- يطلق المكرمي ما تحت يده من أسرى جيش الدرعية؛ الذين أسرههم بعد انتصاره في معركة الحاير.
- ٣- تدفع الدرعية مبلغاً كبيراً من المال للمكرمي على سبيل التعويض؛ ومن بينها مئة وعشرين فرساً^{٦٤}؛ وذكر الفاخري أن الدرعية دفعت أربعمئة أحمراً^{٦٥}؛ بينما ذكر صاحب كتاب "كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب" بأن الدرعية دفعت للمكرمي خمسمائة من الذهب^{٦٦}.
- ٤- يرتحل المكرمي بقواته عن نجد ويعود إلى وطنه^{٦٧}.

وقد وصل عريعر بن دجين بقواته بعد أن تم الصلح بين الدرعية والمكرمي والذي بدأ بالارتحال راجعاً إلى بلاده؛ وقد اتصل عريعر بالمكرمي وحاول أن يقنعه أن ينقض الصلح بينه

وبين الدرعية؛ وعرض عليه أموالاً طائلة لكي يشاركه في حرب الدرعية؛ إلا أن المكرمي رفض عروض عريعر وتمسك بالصلح ورجع إلى بلده^{٦٨}.

أما عريعر فقد هاجم بقواته الدرعية ولم يحقق نتيجة تذكر؛ بسبب تحصن قوات الدرعية خلف أسوارها؛ ودفاعهم المستميت عنها، وقد نجحت الدرعية في خطتها الدفاعية تلك؛ حيث تجنبت المواجهة المباشرة مع قوات عريعر الكبيرة، مما أدى إلى تراجعها وانسحابه إلى الأحساء^{٦٩}.

وبالنظر إلى الصلح الذي تم بين الدرعية والمكرمي؛ والذي تم في فترة زمنية قصيرة؛ فقد دلّ أن كلا الطرفين كان يرغب في عقده في أسرع وقت؛ فالمكرمي على الرغم من انتصاره في معركة الحابر إلا أنه قد أدرك مدى قوة الدرعية، وأن انتصاره في المعركة اعتمد بالدرجة الأولى على المباغته والعامل النفسي، لذا أراد عقد الصلح لتحقيق أهدافه، وأما الدرعية فكانت ترغب في سرعة عقد الصلح الذي تراه خير وسيلة لالتقاء اجتماع قوات المكرمي وقوات عريعر ضدها^{٧٠}.

الخاتمة وأهم النتائج:

تناول البحث أحد أهم المعارك التي خاضتها الدولة السعودية الأولى منذ نشأتها في عام ١١٣٩هـ / ١٧٢٧م؛ ضد قوات حاكم نجران الحسن بن هبة الله المكرمي؛ وهي معركة الحابر في عام ١١٧٨هـ / ١٧٦٤م؛ والتي هُزمت فيها قوات الدولة السعودية الأولى هزيمة ثقيلة كادت نتائجها أن تهدد وجود الدولة نفسها؛ إلا أن الحكمة التي تميز بها الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود؛ أزلت خطر غزو المكرمي الذي كان عازماً على مواصلة مهاجمة الدرعية والقضاء على حكومتها بعد انتصاره على قواتها في الحابر؛ وذلك بعد أن جنح الإمام عبدالعزيز للصلح مع المكرمي قبل أن تصل إليه قوات عريعر بن دجين أو شريف مكة؛ وهذه أهم النتائج التي توصل لها البحث:

- ١- خلط المؤرخ اليمني لطف الله جحّاف بين معركتين شنهما حاكم نجران الحسن بن هبة الله المكرمي على نجد؛ وهما معركة الحابر (١١٧٨هـ/١٧٦٤م)، ومعركة ضрма (١١٨٩هـ/١٧٧٥م)؛ وغزو قوات الدرعية لنجران لأول مرة كان في عام (١٢٢٠هـ/١٨٠٥م).
- ٢- اتفقت المصادر التاريخية التي ذكرت معركة الحابر؛ أنها بين طرفين اثنين فقط هما: قوات الدرعية وقوات المكرمي؛ وكان التفوق العددي في صالح قوات الدرعية.
- ٣- أجمعت المصادر التاريخية أن السبب الرئيس لمسير المكرمي من نجران إلى نجد من أجل قتال حكومة الدرعية؛ كان بسبب قتال قوات الدرعية لغزو قبيلة العجمان في معركة قذلة (١١٧٧هـ/١٧٦٤م) الذين اعتدوا على فريقٍ من قبيلة سُبَيْع؛ فقتلت قوات الدرعية عدداً من غزو العجمان وأسرت عدداً آخر.
- ٤- اغتزار قوات الدرعية بكثرتهم العددية أدى إلى الاستهانة بخصمهم المكرمي؛ والذي كانت قواته لا تبلغ إلا ربع عدد قوات الدرعية تقريباً.
- ٥- انخدع أهل الحابر وفتحوا أبواب سور بلدتهم لقوات المكرمي ظانين بأن تلك القوات هي قوات الدرعية؛ مما أدى إلى استيلاء قوات المكرمي عليها؛ وبالتالي أدى إلى إرباك قوات الدرعية فاضطروا إلى الدخول مباشرةً في قتالٍ متلاحم مع قوات المكرمي؛ قبل أن ينظمو أنفسهم ويستريحوا من عناء الطريق من الدرعية إلى الحابر.

- ٦- ذكرت الوثيقة العثمانية المؤرخة في ١٥ شوال من عام ١١٧٨هـ، الموافق ٧ أبريل من عام ١٧٦٥م؛ مسير المكرمي إلى نجد من أجل قتال الدرعية؛ وهي أقدم مصدر غير محلي ذكر ذلك الحدث في حدود اطلاع الباحث.
- ٧- مما أثبتته الوثيقة العثمانية أن الدولة العثمانية كانت هي البائدة بالعداء للدولة السعودية الأولى؛ في فترة تاريخية مبكرة من عمر الدولة السعودية، حيث تضمنت الوثيقة أمراً صريحاً من السلطان العثماني مصطفى الثالث؛ وجهه لوالي بغداد والبصرة عمر باشا؛ بتجريد قواته إلى نجد من أجل القضاء على الدولة السعودية الأولى.
- ٨- أجمعت المصادر التاريخية على هزيمة قوات الدرعية أمام قوات المكرمي؛ لكنها اختلفت في عدد خسائر الدرعية البشرية؛ فذكرت بعض تلك المصادر خسائر الدرعية المادية؛ بينما أغفلت في المصادر الأخرى.
- ٩- أصح الأقوال -من وجهة نظر الباحث- في عدد قتلى الدرعية في معركة الحابر أنه كان خمسمائة قتيل؛ منهم مئتين وتسعة وستين رجلاً من حاضرة بعض البلدان النجدية، والباقون وعددهم مئتين وواحد وثلاثين رجلاً من القبائل التي توالي الدرعية وداخلة في طاعتها.
- ١٠- عُقد الصلح بين حكومة الدرعية والمكرمي بوساطة شيخ قبيلة الظفير فيصل ابن سويط، وكان من أهم بنوده: إطلاق سراح أسرى الجانبين، ودفع الدرعية مبلغاً من المال للمكرمي؛ وارتحاله وقواته من نجد ورجوعه إلى بلده.
- ١١- وصول عريعر بن دجين الخالدي بقواته متأخراً إلى نجد؛ على الرغم من مراسلة المكرمي له فور مسيره من نجران إلى نجد، وقد رفض المكرمي كل محاولات عريعر وإغراءاته من أجل أن ينقض صلحه مع الدرعية ويشاركه في حربها.
- ١٢- كان كلا طرفي معركة الحابر وهما: الدرعية والمكرمي يرغبان في سرعة إتمام الصلح بينهما؛ لذا فقد تم في فترة قصيرة من الزمن.

الملحق (١)

الصفحة الأولى من جريدة أم القرى ويتضح فيها صورة خطاب الإمام سعود لأهل نجران

جمعة العسكرة في يوم الجمعة ٤ (هــرمينة ١٣٥ - ٢٠ - ١٣٢٢هــ)

Table with 4 columns: Day, Month, Year, and other details. It lists dates from 1322 to 1323.

أمر أم القرى

وكلّف أوجينا إليك قرأنا عربياً لتتذمّر أم القرى ومن حولها (قرآن كريم)

« الدرة الثمينة - العدد ٢٨٨ »

أحوال عترة

قال بن عباس رضي الله عنه . إليك والسلام فنيا لا ينبتك في قبر موثقه قرب منك فنيا لا ينبتك في قبر موثقه قد عنت ولا تحبنا سنيا ولا تنبأنا هت القبي ينبتك والسنة يورثك ، وأذكر أنك أنا ناط بك بما تجملد أن تذكر به . ووجع ما تحب أن ينبتك منه وأصل حمل رجل يملأه جباري الإحسان .

وثيقة تار شخصية الإمام سعود الكبير

في حج هذا العام وقد لي جلاله الملك وقد من أهل نجران ما يلي الخرب يسلم وثيقة كريمة مأثورة من الإمام (سعود بن عبد العزيز بن محمد بن موزن) وهو الشريف حشد المؤرخين بسعود الكبير) التي كبر نجران وطبوا من جلاله الملك أن يسير فيهم بوجها ، وإن يسبق عليها ويقرأ تصدق عليها وأقرأها وأجاب لم يجمع ما جاء في بقية القاري على يسار هذا صورة تلك الوثيقة التاريخية .

نص الوثيقة المذكورة اعلاه

« من سعود الى جناب الاشرف حسين بن ناصر بو حسن دحشا وحزرة وعهد بن حسن وحسين بن محمد صالح بن عبد الله واجتمعوا واجتمعوا على انما وسلم حسين بن سلم سلم الله من الآلات واستعملهم بالباقيات الصالحات »
« ويد لنا علينا مقبل بن عبد الله واشرف على ما نحن عليه يوما ندعوا اليه يوما بأمره وما نئسى وما يوفى لكج »
« من الراس أكثر مما في القرماس أن شاء الله فوخركم المعتبرين »
« لا يمتنعين بدينا لله وحده لا شريك له وتبنيح رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أسمر به ونهى عنه وتبنيح الرافض وغيره من »
« تحمت يدنا على العمل بالوفاة بنئسى من الشركاء الذين نئسى من »
« والفرجات وتبنيح الحدود وأمر بالبروف ونئسى عن الشكر »
« وأمر بالعدل والوفاء بالعهود والكتليل والرازيين وير الرازيين »
« وصلة الأرقام وتبنيح حدة ما نحن عليه وما ندعوا الناس اليه »
« ومن أين وصل يناد ذكره فهو آخره السدر حرام المال والهم »
« ومن أين قاتله حتى يدين بما ذكره وأمر أخص الناس »
« وإباح محمد صلى الله عليه وسلم والحق عليك أكثر منه على »
« فيكم والاسلام هو عزكم وشرككم كال نتمالي (لقد نزلنا »
« السك كسبا فيه ذكركم فلا تتقون) وقال نتمالي (وأنه »
« لقد ركف وقدمك ولسوف نكأون) بالله قول فيك القيام »
« والدمعة إلى الله أن الدعوة سيول من التمس اليه عليه وسلم »
« كما قال نتمالي (فل هذه سيول أدمعوا إلى الله على بيوتنا »
« ومن ابني وسبعان الله وما أت من التزكيز) وقال نتمالي »
« (ومن أحسن قولنا من دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني »
« من المسلمين) ونسأل الله لي عينا وإياكم من الماضين اليه »
« الميادين في سبيله تشكون كمن الدنيا ولديه الظالمون على »
« الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم » الختم »
« الواثق بالله سعود »

فقد الوثيقة التاريخية كشف لنا حقيقته الإمام سعود الكبير * وتبنيح التبره الكبيره من سيرة في رعيته ، وكشف لنا الشاب من الدعوة التي كان يدعو إليها ، والتي أدخل بها الناس عليها (مربط المسند والتتويج والقرية وتبنيح المقاتل) لمناجات لهم أفرادهم وأحوالهم ، فرموا أهل نجد بطرح وادخلوا ونسوا إليه أشياا عجيل التي من نسطرها ، وتبنيح منها المأثر المثرة ولكن الله أهل كتبه ، وتبنيح رعيته ، فقد أتى زمن ظهر الناس فيه خبيثة أهل نجد وما يسوق إليه ، وأيامهم ، ويزنق حته ، وذلك من فضل الله من سابق الزمن إلى اليوم .
طربت على الإمام * سعود الكبير * أمارات التوبة ، وشانته في الدعوة التي كلفه التوحيد وهو في ربهال شياة فيأخر نغزو عدة قبائل من الذين كانوا يتأولق آل سعود ويسلمون ختم في تبنيح الطوارق ، وسد من دعوة التوحيد والزام من فرة أعدة فقد كان يتأولق عليهم في عدة مواقف حتى أختبر بالقناعة ورياسة الجيش ، والاسانة في سيول لشركه التوحيد .
وق في عام ١٢٠٢ هـ أشار الشيخ محمد بن عبد الوهاب على الإمام عبد العزيز بن محمد * والله سعود الكبير * بأن يكون مسوقا وله عهد ، وأن يبنيح أهل نجد على الالفة قنل ، وإيع أهل نجد * سعودا الكبير * فليس والفاة (١)
وق في رجب ١٢١٨ هـ جدت له البية . بعد نقل إليه * عبد العزيز * وهو يسلي بمجده الدرية (٢) ، بعد أن قضى أوبين سنة في الإمارة يدر من شؤونها ، ويصالح أومرا ، واجتمع في سبيل الله ، والدعوة إلى جعل لله من العليا ، وفدته كثيرا ما أراد .

مصر

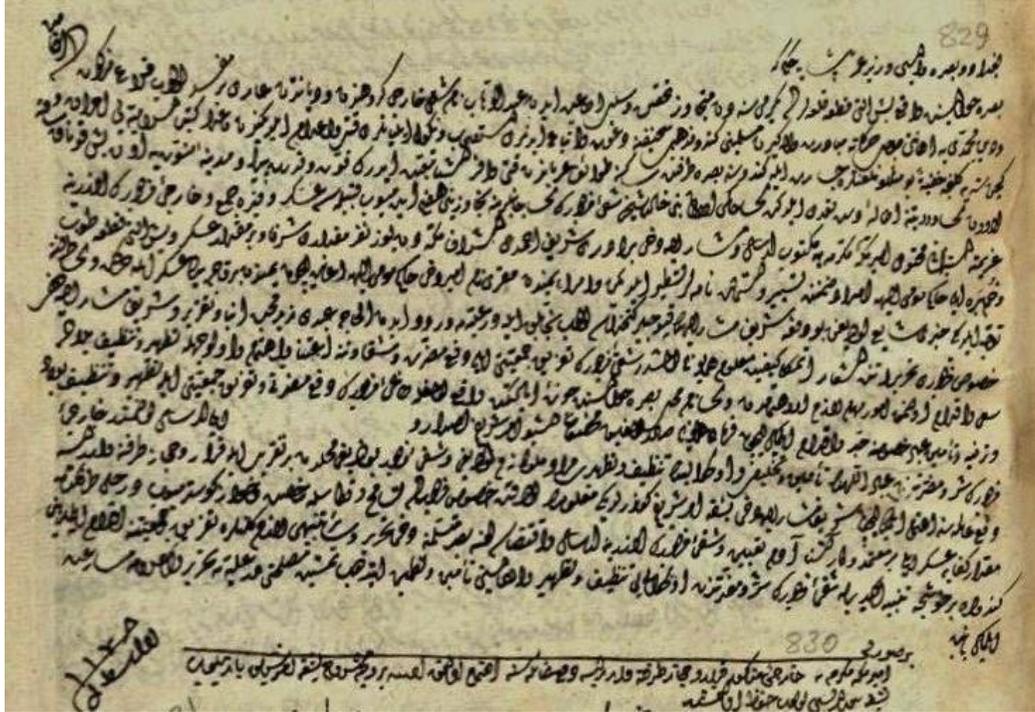
محاولة نسف قطار رئيس الوزراء بين سدفا وطسا

البرية ميكان الماكن لمطابق فطية لظفر الالفة والادغم عليها إلى حريش السدود والاحساس فقول نفسه فتنس إلى حرم المقاتلها ، وأن القوة دائما تكون قرأى الإمام بها حال الزمن أو قنصر أما طرامم القنطية ، التي تشتر منها الفرس ، وأياها المأثر المثرة فزيد القليل به ، وتبنيح عليه الإمارة وتبنيح من الشاه المنعوض فيؤثر ذلك فيحيب السياسية والتجارية والاجتماعية والقدرة ليست هي بسيد ، ولا تنال ، بل القوة هي من موهوم منها أشرف أهلها ، والحق ياد ولا يعل عليه .
لقد كان لماهة أفتجار القنطية على خطه كالمجد ماين سدفا وطسا أسوأ أثر في الرأي العام المصري الزم من اختلاف الأرباب وتمادى الخريبيات ، ولحقية لا يثر الجرم على جرمته الأجرم منه .
كان مقرا - غير دولة رئيس الوزراء المصرية زيارة حريا ، بل ذلك نشرت الصحف برامج الزيرة وقد حدث ما أوجب تأخير مغادرتهم من أوقات المين ثلاث ساعات ، وبدأت القطار جادا في سيره إذا السائق يرى « فيقول عمدة سدفا متفلا ، وهذا أئثار بلطغر ، فعدفتك أسوأ السائق لإيقاف القطار بين عملة سدفا - طسا ، وفي ذلك الوقت تأتي رئيس الوزراء فترشد عليه جعل قنطية ربط كالمجدية قلبها ، وجعل السفر مستعجلا وتمعنات الامساك المصرية بهذا الخبر ايرقت رئيس الوزراء فيمنعة البنية .
وقد أنتج من البحث أن الحادث بدأ من أختبار قنطية عملة ختمت تحت التبريط ، وأختبر بتبنيح غاس في هذا الموضع الذي يتأخر بسعود القطار الخاص بهذا المكان ، وقد أصابت خنطيا أحد المقاهر المشكورة فجراسة تلك البرية في بيته وسدوره فأقرته ، وولج حقبة القنطية وأصيب حارس آخر من المصنعي الذي أقرته تلك القنطية القنطية بأسيان فبعدة ، ولما كتبت الماكن التي حصل في الخط قطار فقد بسق التنازل وانما كانت ساعات بينا تم اصلاحه وقد تواترت التبينح فيمنعة القنطية التي شنت الأراخام في مصر واجده ، وتبنيح البروس على عدة ادخاس واقتوم ونحن التبينح .
وقد ظهر أن الذي أثير حربية واحدة فقط لا ذكره بذكر الصحف من التبينح ، وقد أصدرت وزارة الداخلية أمرا إلى الصلح بضم خبره من التبينح في البرية المذكورة ، ولان التبينح يتألفا فالتقنطية

ملحق (٢)

صورة الوثيقة العثمانية رقم ٨٢٩ من دفتر المهمة ١٦٤ والمؤرخة في ١٥/١٠/١١٧٨ هـ الموافق

١٧٦٥/٤/٧ م



^١ أول تسمية لهذه المعركة بهذا الاسم وردت عند المؤرخ حسين بن أبي بكر ابن غنام (ت ١٢٢٥هـ/١٨١١م)، تاريخ ابن غنام المسمى "كتاب الغزوات البيانية والفتوحات الربانية"، اعتنى به: سليمان بن صالح الخراشي، ج٢، ط١، دار التلوئية، الرياض ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص ٧٦٧؛ نسبةً للمكان الذي وقعت فيه المعركة وهو حابر وادي حنيفة الذي يقع على ملتقى ثلاثة أفرع منه، ثم سُمي حابر سُبَيْع لنزول قبيلة سُبَيْع فيه، ويبعد الحابر عن الرياض بمسافة خمسة وثلاثين كيلومتر جنوباً، ويكتب اسمه بالهمز فيقال: (الحائر)، ويكتب بالياء فيقال: (الحابر)؛ قال الشيخ عبدالله ابن خميس: "بكسر الهمزة أو الياء، مهموز وغير مهموز"؛ عبدالله بن محمد ابن خميس، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية-معجم اليمامة، ج١، ط١، مطبعة الفرزدق، الرياض ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص ٢٨٧-٢٨٨.

^٢ اختلفت المصادر في حديثها عن صاحب نجران الحسن بن هبة الله المكري (ت ١١٨٩هـ/١٧٧٥م)؛ فقال عنه الرحالة -الألماني الأصل -كارستن نيبور (ت ١٨١٥م/١٢٣٠هـ) الذي زار مصر والجزيرة العربية وإيران في الفترة من ١٧٦١/٤م الموافق ١١٧٤/٥هـ، إلى ١٧٦٤/٢م الموافق ١١٧٧/٨هـ؛ فوصف تلك البلدان بتكليف من ملك الدنمارك؛ فقال في معرض حديثه عن مدينة نجران: "... يحكمها في الوقت الحالي الشيخ المكري الذي اكتسب منذ فترة وجيزة سمعة حسنة، في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية ... ولكنه جاب في صباه شبه الجزيرة العربية والهند وبلاد فارس"، كارستن نيبور (ت ١٨١٥م/١٢٣٠هـ)، وصف أقاليم شبه الجزيرة العربية، ترجمة: مازن صلاح ط١، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت ٢٠١٣م، ص ٢٤٤-٢٤٥؛ وقال عنه صاحب "لمع الشهاب": "... حسن بن هبة الله المكري قيل: إنه شريف من السادة، ... وصار شهرتهم بالمكانة"؛ حسن بن جمال بن أحمد الريكي (ت بعد ١٢٣٣هـ/ بعد ١٨١٧م)، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، ط٢، تحقيق: عبدالله العثيمين، دار الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٢٦هـ، ص ٨٩؛ وذكر فؤاد حمزة بأن أحد كبار المكارمة في نجران حدثه عن نسبهم فقال: أنه يعود إلى قبيلة حمير من قحطان؛ فؤاد حمزة، في بلاد عسير، ط٢، مكتبة النصر الحديثة، الرياض ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ص ١٧٣؛ وأيد ذلك الشيخ حمد الجاسر في تعليقه على كتاب ابن عقيل الظاهري فقال: "المكارمة من حمير ثم من قحطان، على ما هو معروف لدى مؤرخي اليمن"، أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، العجمان وزعيمهم رakan بن حثلين، ط٢، ذات السلاسل، الكويت ١٩٩٦م، ص ٣٩ حاشية رقم (١).

^٣ هو الشيخ حسين بن أبي بكر بن عبدالله بن غنام التميمي نسباً والمالكي مذهباً، ولد في المبرز من بلاد الأحساء عام ١١٥٢هـ/١٧٣٩م، كان متضلعا في الفقه والنحو وغيرها من العلوم، انتقل للدرعية واتصل بالشيخ محمد بن عبد الوهاب فأصبح من أبرز المناصرين لدعوته وللدولة السعودية الأولى والتي أصبح مؤرخها الرسمي، وقد توفي بالدرعية في آخر عام ١٢٢٥هـ/ ١٨١١م؛ عبدالله بن عبد الرحمن البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٢، ط٢، دار العاصمة، الرياض ١٤١٩هـ، ص ٥٦.

^٤ هو الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم المريني الحنفي، الحاكم الثاني من حكام الدولة السعودية الأولى، ولد عام ١١٣٢هـ/١٧٢٠م، وتوفي عام ١٢١٨هـ/١٨٠٣م، تولى الحكم بعد وفاة أبيه عام ١١٧٩هـ/١٧٦٥م، حتى مقتله في عام ١٢١٨هـ/١٨٠٣م؛ خيرالدين الزركلي، الأعلام، ج٤، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٩م، ص ٢٧.

^٥ حمد الجاسر، مؤرخو نجد من أهلها، ط١، مركز حمد الجاسر الثقافي، الرياض ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، ص ٢٢.

^٦ هو: لطف الله بن أحمد بن لطف الله بن أحمد جحّاف، مؤرخ وأديب يماني ولد في صنعاء عام ١١٨٩هـ/١٧٧٥م، وتوفي بها عام ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م، اتصل بإمام اليمن المتوكل أحمد بن المنصور، له عدة مؤلفات منها: "درر نور العين في سيرة المنصور علي وأعلام دولته الميامين" وقد طبع، وله "العباب في تراجم الأصحاب" مخطوط، وغيرها من المؤلفات؛ خيرالدين الزركلي، مرجع سابق، ج٥، ص ٢٤٢.

^٧ يقصد الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود.

^٨ لطف الله بن أحمد جحّاف (ت ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م)، درر نور الحور العين بسيرة الإمام المنصور علي وأعلام دولته الميامين، تحقيق: إبراهيم المقحفي، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص ٢٦.

^٩ ابن غنام، مصدر سابق، ج٢، ص ٨٠٥-٨٠٨.

^{١٠} هو الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان المريني الحنفي، يعرف بسعود الكبير، ولد عام ١١٦٣هـ/١٧٥٠م، وتوفي عام ١٢٢٩هـ/١٨١٤م، تولى الحكم بعد مقتل أبيه في عام ١٢١٨هـ/١٨٠٣م؛ خيرالدين الزركلي، مرجع سابق، ج٣، ص ٩٠.

^{١١} هو عبدالوهاب بن عامر المتحمي الرفيدي العسيري، من آل أبي نقطة، تولى إمارة عسير للدولة السعودية الأولى بعد وفاة أخيه محمد عام ١٢١٥هـ، وامتد حكمه لمدة تسع سنوات حيث قتل في عام ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م؛ خيرالدين الزركلي، مرجع سابق، ج٤، ص ١٨٣.

^{١٢} عثمان بن عبدالله ابن بشر (ت ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م)، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، ج١، ط٤، دار الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص ٢٨٩-٢٩٠.

^{١٣} أصل هذا الرسالة قديم فيه بعض أهل نجران على الملك عبدالعزيز في موسم حج عام ١٣٥٠هـ، وأعطوه إياها وطلبوا منه التصديق عليها وإقرارها ففعل ذلك، صحيفة أم القرى العدد (٣٨٨)، ١٤ محرم عام ١٣٥١هـ - ٢٠ مايو ١٩٣٢م؛ صورة عن الخبر والرسالة في ذلك العدد في الملحق رقم (١).

^{١٤} فرغ من تأليف كتابه في السادس من شهر محرم من عام ١٢٣٣هـ - الموافق السادس من شهر ديسمبر من عام ١٨١٧م، كما هو دون في آخر كتابه "مع الشهاب"؛ ولم يقف الباحث على ترجمة للمؤلف الريكي فيما اطلع عليه من المصادر والمراجع.

^{١٥} حسن الريكي، مصدر سابق، ص ٩٠.

- ^{١٦} نفسه، ص ٨٩.
- ^{١٧} ابن غنام، مصدر سابق، ج ٢، ص ٧٦٨.
- ^{١٨} اسمه الصحيح: (عرعر) كما ورد في الوثائق المحلية الأحسائية المعاصرة له والمصادر غير النجدية؛ وليس (عريعر) الذي هو تصغير؛ وأول من قال به هو ابن غنام مؤرخ الدولة السعودية الأولى الذي دأب على تصغير أسماء خصوم الدرعية؛ فقد صغّر ابن غنام اسم أمير حريملاء مبارك بن عدوان فسماه (مبيريك)؛ ابن غنام، مصدر سابق، ج ٢، ص ٧٥١ و ص ٧٤٩.
- ^{١٩} ابن بشر، مصدر سابق، ج ١، ص ٩٥.
- ^{٢٠} في مكتبة الباحث صورة ملونة لرسالة غير مؤرخة؛ وهي عبارة عن رسالة تعزية من المكرمي (على الأرجح) في الشيخ عرعر بن دجين الذي توفي في القصيم عام ١١٨٨هـ/١٧٧٤م أرسلها لابنه الشيخ بطين بن عرعر، جاء في أعلى صفحة المخطوط ما نصه: "هذه رسالة تعزية من نجران لبطين يعزيه في أبيه عرعر الحاكم"، وقد ختمها بقوله: "... فنقول طيبٌ نفساً وقُرَّ عيناً، فنحن لك خادمون، ولقولك مطيعون، ولأمرك سامعون، ونحن سيفك المسلول الذي لا يعتريه فلول، ومن ضربت قدمه ضربنا رأسه، وأنقناه وباله، واخترنا أنفاسه، وتبقى وتدوم في كنف الحي القيوم، والسلام على مقامكم الكريم ورحمة الله".
- ^{٢١} وكان ممن وفد عليه من زعماء المعارضة النجدية للدرعية: زيد ابن زامل أمير الدلم، ودهام بن دواس أمير الرياض، وفيصل ابن سويط شيخ قبيلة الظفير؛ ابن غنام، مصدر سابق، ج ٢، ص ٧٧٠.
- ^{٢٢} مؤلف مجهول، كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: عبدالله العثيمين، ط ٢، د.د.ن، الرياض ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ٤٥؛ رجَّح المحقق العثيمين أن هذا التاريخ قد أُلّف قبل تاريخي ابن بشر والفاخري، ص ٧ من مقدمة تحقيق الكتاب.
- ^{٢٣} حسن الريكي، مصدر سابق، ص ٨٨.
- ^{٢٤} قذلة: تسمى حدبا قذلة، وهي صحراء مستوية كانت تسمى قديماً الهلباء تقع شرق مدينة القويعية؛ سعد بن عبدالله ابن جنيد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية-عالية نجد، ج ١، ط ١، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض د.ت، ص ٣٦٢.
- ^{٢٥} ابن غنام، مصدر سابق، ج ٢، ص ٧٦٥-٧٦٨.
- ^{٢٦} قبيلة العجمان واحدهم: عَجْمِي، قبيلة كانت بلادها قديماً جنوب الجزيرة في منطقة نجران، وهي من قبيلة يام التي لا تزال مستقرة هناك؛ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، مرجع سابق، ص ٣٣.
- ^{٢٧} قبيلة سُبَيْع واحدهم: سُبَيْعِي، وهي قبيلة منتشرة في بلدان نجد، وتعتبر رنية قاعدة هذه القبيلة؛ فكثير من فروعها تسكن في قرى رنية وأوديتها وما يقربها من المواضع، وفي وادي الخزمة وتلك تُدعى وديان سُبَيْع؛ حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، ج ١، ط ١، دار اليمامة، الرياض ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص ٢٨٨.

- ^{٢٨} لعله رئيس ذلك الغزو من قبيلة العجمان.
- ^{٢٩} لم يستدل الباحث على المجازمة؛ فقد يكونون من فروع قبيلة يام أو من قبيلة أخرى.
- ^{٣٠} ابن بشر، مصدر سابق، ج ١، ص ٩١-٩٢.
- ^{٣١} حمد بن محمد ابن لعبون (ت نحو ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م)، تاريخ ابن لعبون، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله اللعبون ط١، دار ابن لعبون، الكويت ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ٤٧٦.
- ^{٣٢} محمد بن عمر الفاخري (ت ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م)، تاريخ الفاخري، تحقيق: عبدالله بن يوسف الشبل ط١، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص ١٣٩.
- ^{٣٣} حسن الريكي، مصدر سابق، ص ٨٨-٨٩.
- ^{٣٤} الراجح أنه يعني المكرمي.
- ^{٣٥} مؤلف مجهول، مصدر سابق، ص ٤٥.
- ^{٣٦} ذكر الشيخ محمد بن أحمد العقيلي: أن النجرائين بزعامة المكرمي قبضوا ما اشترطوه على قبيلة العجمان من مال؛ من أجل القيام بنصرتهم ضد الدرعية، محمد بن أحمد العقيلي، "حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وآثاره العلمية"، بحث منشور في أسبوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب المنعقد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-كلية الشريعة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م الرياض، ص ٨٠.
- ^{٣٧} عبدالله الصالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ١، ط ١٨، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م، ص ٩٠.
- ^{٣٨} محمد بن سليمان الخضير، الدولة السعودية الأولى والدولة العثمانية، ط ١، دار الصولتية للتربية، الرياض ١٤٢٠هـ، ص ١١٢.
- ^{٣٩} سوف يأتي الحديث عما ورد في الوثيقة العثمانية بالتفصيل في الفقرة القادمة؛ وأول من أشار لهذه الوثيقة واستفاد مما ورد فيها من معلومات تاريخية مهمة دون نشر نصها؛ كان مؤلف كتاب "بنو خالد وعلاقتهم بنجد"؛ عبدالكريم بن عبدالله المنيف الوهبي، بنو خالد وعلاقتهم بنجد، ط ١، دار تقيف للنشر والتأليف، الرياض ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ص ٢٦٧، إلا أن المؤلف الوهبي قد أخطأ في كتابة رقم الوثيقة حيث كتب: مهمة دفتري ١٦٤ حكم (٨٧١)، والصحيح أن رقم الحكم هو (٨٢٩)، كما أفادني بذلك أحد موظفي الأرشيف العثماني الذي صور لي الوثيقة صورة ملونة ويتضح عليها الرقم الصحيح وهو (٨٢٩).
- ^{٤٠} يقصد بالمسلمين: قوات الدرعية.
- ^{٤١} ابن بشر، مصدر سابق، ج ١، ص ٩٣-٩٤؛ وقارن ذلك بما جاء عند: ابن غنام، مصدر سابق، ج ٢، ص ٧٦٨-٧٦٩.
- ^{٤٢} ابن بشر، مصدر سابق، ج ١، ص ٩٤.

^{٤٣} الغداونة: هو شعيب يقع في غرب مدينة الرياض، على الضفة الغربية من وادي حنيفة، وقد بنى فيه الإمام عبدالعزيز بن محمد قصرًا سنة ١١٧١هـ/١٧٥٧م، لمراقبة تحركات دهام بن دواس؛ خالد بن أحمد السليمان العنقري، معجم مدينة الرياض، ط٣، مطبعة دار طيبة الرياض، الرياض ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص ١٧٢.

^{٤٤} وهنا إشارة بأنها ليست معركة مباشرة؛ بل ربما كانت على مؤخرة جيش المكرمي.

^{٤٥} ابن بشر، مصدر سابق، ج١، ص ٩٤-٩٥.

^{٤٦} محفوظة في الأرشيف العثماني: دفتر المهمة رقم ١٦٤، حكم رقم ٨٢٩، انظر صورة عنها في الملحق رقم (٢).

^{٤٧} السلطان العثماني الذي وجه هذا الأمر السلطاني؛ هو السلطان مصطفى الثالث الذي تولى الحكم في الدولة العثمانية في الفترة من ١١٧١/٢/١٦هـ-١٧٥٧/١٠/٣٠م، إلى ١١٨٧/١١/٨هـ-١٧٧٤/١/٢١م؛ يوسف إحسان كنج وآخرون، دليل الأرشيف العثماني، ترجمة: صالح سعداوي، ط١، مكتبة إرسیکا، إستانبول ٢٠٠٨م، ص ٥٧٣.

^{٤٨} هو عمر كهية زعيم الإنكشارية في بغداد؛ الذين انقضوا على والي بغداد علي باشا في عام ١١٧٧هـ/١٧٦٣م وقتلوه؛ وعرضوا ذلك للدولة العثمانية، فتم تولية عمر كهية واستبدل لقبه فأصبح يسمى عمر باشا؛ وقد تولى ولاية بغداد والبصرة من سنة ١١٧٧هـ/١٧٦٣م حتى شهر ذي الحجة من عام ١١٨٩هـ/يناير ١٧٧٦م؛ ياسين بن خيرالله العُمري (ت ١٢٣٢هـ/١٨١٦م)، تاريخ محاسن بغداد أو تهذيب غاية المرام، تهذيب وتحقيق: ميعاد شرف الدين الكيلاني البغدادي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠١٣م، ص ٩٤-٩٥.

^{٤٩} الأرشيف العثماني: دفتر المهمة رقم ١٦٤، حكم ٨٢٩.

^{٥٠} ابن بشر، مصدر سابق، ج١، ص ٨٢.

^{٥١} هو الشريف مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن الحسني، تولى إمارة مكة المكرمة في الفترة من عام ١١٦٥هـ/١٧٥١م، إلى سنة ١١٧٢هـ/١٧٥٨م ثم عُزل، وولي أخوه جعفر لأقل من شهر وتحتى، ثم عاد الشريف مساعد بن سعيد لإمارة مكة من سنة ١١٧٣هـ/١٧٥٩م، إلى أن توفي في عام ١١٨٤هـ/١٧٧٠م؛ خيرالدين الزركلي، مرجع سابق، ج٧، ص ٢١٢؛ وقد بارز الشريف مساعد الدرعية بالعداء؛ كما فعل قبله -أمير مكة- أخوه الشريف مسعود بن سعيد (ت ١١٦٥هـ/١٧٥١م) فمنع حجاج الدرعية من الحج؛ عبدالله بن محمد بن عبدالشكور المكي (ت ١٢٥٧هـ/١٨٤١م)، تاريخ أشرف وأمراء مكة المكرمة، تحقيق: محمد عبدالعال محمد علي، ج٢، ط١، د.د.ن، بيروت ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م، ص ٥٢٤؛ وقد كان الشريف مساعد يكاتب الدولة العثمانية ويحذرهم من حكومة الدرعية ومن الدعوة السلفية؛ وقد صرح بمكاتباته للدولة العثمانية هذه الوثيقة التي تم نشرها هنا ودراستها؛ وكذلك المصادر التاريخية العثمانية التي ذكر جزء منها في الحاشية محقق تاريخ ابن عبدالشكور المذكور آنفاً، ج٢، ص ٥٢٤-٥٢٥.

^{٥٢} هو الشريف أحمد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن: شريف حسني من أمراء مكة؛ وليها بعد وفاة أخيه مساعد سنة ١١٨٤هـ وانتزعها منه الشريف عبد الله (من ذوي بركات) فقاتله الشريف أحمد بن سعيد واستعادها منه بعد انفصاله عنها شهرين و٢٧ يوماً، واستمر إلى سنة ١١٨٥هـ فقاتله ابن أخيه الشريف سرور بن مساعد وانتزع الامارة منه في آخر سنة ١١٨٦هـ؛ وجرت بينهما حروب وفتن فتغلب سرور عليه وحبسه إلى أن مات بجدة في سنة ١١٩٥هـ، خيرالدين الزركلي، مرجع سابق، ج١، ص ١٣١.

^{٥٣} لم أقف له على ترجمة.

^{٥٤} ابن غنام، مصدر سابق، ج٢، ص ٧٦٩-٧٧٠.

^{٥٥} ابن لعبون، مصدر سابق، ص ٤٧٨.

^{٥٦} ابن بشر، مصدر سابق، ج١، ص ٩٤.

^{٥٧} ابن لعبون، مصدر سابق، ص ٤٧٨.

^{٥٨} الفاخري، مصدر سابق، ص ١٤٠.

^{٥٩} الريكي، مصدر سابق، ص ٩٠.

^{٦٠} ابن لعبون، مصدر سابق، ص ٤٧٩؛ وقد نقل عنه النص مختصراً ابن بشر، ج١، ص ٩٤.

^{٦١} ابن غنام، مصدر سابق، ج٢، ص ٧٧٠.

^{٦٢} سبب اختيار ابن سويط وإرساله لهذه المهمة هو أنه على علاقة طيبة بالمكرمي؛ وكان قد هادن الدرعية وأعلن الولاء لها.

^{٦٣} ابن بشر، مصدر سابق، ج١، ص ٩٥؛ وفي تاريخ "تحفة المشتاق" للبسام أن الذي أرسل ابن سويط للمكرمي هو الإمام محمد بن سعود نفسه؛ انظر: عبدالله بن محمد البسام، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق: أحمد البسام، ط١، دار الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٣٧هـ/٢٠١٥م، ص ٢٥٨؛ ويستبعد الباحث هذه الرواية وذلك بسبب كبر سن الإمام محمد بن سعود وتولي ابنه الإمام عبدالعزيز لكافة مهام الحكم.

^{٦٤} الريكي، مصدر سابق، ص ٩٠.

^{٦٥} الفاخري، مصدر سابق، ص ١٤٠؛ والأحمر: نوع من العملة المستعملة في القرن العاشر الهجري وما بعده، شاع استعماله في بلاد نجد وكذلك شرق الجزيرة العربية، وهو عملة ذهبية وتعادل قيمة الريال القديم، ويعرف بقرشين والقرش بعشر (أقجات)، وكان سعر صرفه أن كل سبعة عشر أحمر تساوي (تالر نمساوي) ريال فرنسي تقريباً، وقد ارتبط هذا النقد بنقد آخر يسمى (المحمدية)؛ عبدالعزيز بن محمد الفايز، "العملات في الجزيرة العربية قديماً"، جريدة الجزيرة السعودية، عدد رقم (١٥٤١٧)، الأحد ٢٢ صفر ١٤٣٦هـ/١٤ ديسمبر ٢٠١٤م.

^{٦٦} مؤلف مجهول، مصدر سابق، ص ٤٧.

^{٦٧} نفسه، ص ٤٧.

^{٦٨} عبدالكريم الوهبي، مرجع سابق، ص ٢٧٢-٢٧٣.

^{٦٩} نفسه، ص ٢٧٤-٢٧٥.

^{٧٠} محمد بن سليمان الخضيرى، مرجع سابق، ص ١١٤.

قائمة المصادر والمراجع

أ- مصادر ومراجع غير منشورة

- وثيقة عثمانية، أرشيف رئاسة مجلس الوزراء بإستانبول، مهمة دفترى رقم ١٦٤، حكم رقم ٨٢٩، بتاريخ ١٥ شوال ١١٧٨هـ.

ب- مصادر ومراجع منشورة

أولاً: المصادر

- ١- حسن بن جمال بن أحمد الريكي (ت بعد ١٢٣٣هـ/ بعد ١٨١٧م)، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: عبدالله العثيمين، ط٢، دار الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٢٦هـ.
- ٢- حسين بن أبي بكر ابن غنام (ت ١٢٢٥هـ/ ١٨١١م)، تاريخ ابن غنام المسمى "كتاب الغزوات البيانية والفتوحات الربانية"، اعتنى به: سليمان بن صالح الخراشي، جزأين، ط١، دار الثلوثة، الرياض ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- ٣- حمد بن محمد ابن لعبون (ت نحو ١٢٦٠هـ/ ١٨٤٤م)، تاريخ ابن لعبون، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله اللعبون، ط١، دار ابن لعبون، الكويت ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- ٤- عبدالله بن محمد البسام (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)، تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق: أحمد البسام، ط١، دار الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م.
- ٥- عبدالله بن محمد بن عبد الشكور المكي (ت ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م)، تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة، تحقيق: محمد عبدالعال محمد علي، جزأين، ط١، د.د.، بيروت ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.
- ٦- عثمان بن عبدالله ابن بشر (ت ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م)، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، جزأين، ط٤، دار الملك عبدالعزيز، الرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- ٧- كارستن نيور (ت ١٨١٥م/ ١٢٣٠هـ)، وصف أقاليم شبه الجزيرة العربية، ترجمة: مازن صلاح، ط١، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت ٢٠١٣م.

- ٨- لطف الله بن أحمد جحّاف (ت ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م)، درر نحور الحور العين بسيرة الإمام المنصور علي وأعلام دولته الميامين، تحقيق: إبراهيم المقحفى، ط١، مكتبة الإرشاد، صنعاء ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- ٩- محمد بن عمر الفاخري (ت ١٢٧٧هـ/١٨٦٠م)، تاريخ الفاخري، ط١، تحقيق: عبدالله بن يوسف الشبل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة، الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.
- ١٠- مؤلف مجهول، كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: عبدالله العثيمين، ط٢، د.د.ن، الرياض ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- ١١- ياسين بن خيرالله العمري (ت ١٢٣٢هـ/١٨١٦م)، تاريخ محاسن بغداد أو تهذيب غاية المرام، تهذيب وتحقيق: ميعاد شرف الدين الكيلاني البغدادي ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠١٣م.

ثانياً: المراجع

- ١- أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري، العجمان وزعيمهم رakan بن حنلين، ط٢، ذات السلاسل، الكويت ١٩٩٦م.
- ٢- حمد الجاسر، معجم قبائل المملكة العربية السعودية، جزأين، ط١، دار اليمامة، الرياض ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ٣- حمد الجاسر، مؤرخو نجد من أهلها، ط١، مركز حمد الجاسر الثقافي، الرياض ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- ٤- خالد بن أحمد السليمان العنقري، معجم مدينة الرياض، ط٣، مطبعة دار طيبة الرياض، الرياض ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
- ٥- خيرالدين الزركلي، الأعلام، ثمانية أجزاء، ط١٤، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٩٩م.
- ٦- سعد بن عبدالله ابن جنيدل، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية-عالية نجد، ثلاثة أجزاء، ط١، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض د.ت.
- ٧- عبد الكريم بن عبدالله المنيف الوهبي، بنو خالد وعلاقتهم بنجد، ط١، دار تقيف للنشر والتأليف، الرياض ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

- ٨- عبدالله الصالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، جزأين، ج١، ط١٨، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م.
- ٩- عبدالله بن محمد ابن خميس، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية-معجم اليمامة، جزأين، ط١، مطبعة الفرزدق، الرياض ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- ١٠- فؤاد حمزة، في بلاد عسير، ط٢، مكتبة النصر الحديثة، الرياض ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
- ١١- محمد بن أحمد العقيلي، "حياة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وآثاره العلمية"، بحث منشور في أسوع الشيخ محمد بن عبدالوهاب المنعقد في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-كلية الشريعة، الرياض ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ١٢- محمد بن سليمان الخضيرى، الدولة السعودية الأولى والدولة العثمانية، ط١، دار الصولتية للتربية، الرياض ١٤٢٠هـ.
- ١٣- يوسف إحسان كنج وآخرون، دليل الأرشيف العثماني، ترجمة: صالح سعداوي، ط١، مكتبة إرسیکا، إستانبول ٢٠٠٨م.

ثالثاً: الدوريات والصحف

- ١- صحيفة أم القرى السعودية، العدد ٣٨٨، السنة الثامنة، الجمعة ١٤ محرم ١٣٥١هـ/٢٠ مايو ١٩٣٢م.
- ٢- عبدالعزيز بن محمد الفايز، العملات في الجزيرة العربية قديماً، صحيفة الجزيرة السعودية، العدد ١٥٤١٧، الأحد ٢٢ صفر ١٤٣٦هـ/١٤ ديسمبر ٢٠١٤م.